النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 12\06\2016 العدد (24) (أحد آباء المجمع المسكوني الأول)

اللحن: (6) – الإيوثينا: (10) – القنداق: للصعود – كاطافاسيات: للصعود 2

﴿ كلمة الراعي ﴾

"أحد الآباء القديسين"

تذكِرنا الكنيسة اليوم بالآباء القديسين الذين اجتمعوا في نيقية لتقول لنا إن الكنيسة هي كنيسة أبوَة، كنيسة تلمذة، فبولس الرسول يقول: "عندكم معلِمون كثر ولكن ليس لكم إلّا أب واحد هو أنا الذي ولدتكم بالمسيح". هذه هي الكنيسة، إنها عائلة الله، عائلة القداسة، فيها الأب والأم والابن، فالكنيسة أمّنا تلدنا بالمعمودية في الملكوت وتجعلنا أبناءً له، والكاهن في الكنيسة هو أبونا وكلمة أبونا تعني أنه أب الرَعية وأب الرَعية هو كأي أب، فهو الذي يلدنا في الإيمان وينمِينا روحياً ويسهر على حاجاتنا الرُوحية أولاً. إنه أب يعطف علينا ويغار على أبنائه، وإن تعرضوا إلى مكروه ما ، تراه يتألَم وإن ظُلم أحد يدافع عنه حتى يرفع عنه الظلم، وإن فرح أحد يشاركه فرحه، وإن شعر بإنحراف إيماني عند أحد أبنائه يُؤنِبه، فمرة تراه وديعاً لطيفاً وأخرى أباً مؤدباً بمحبة، فالأب لا يحب الخطأ وعليه أن يصحِح الفكر والسلوك لأبنائه، هذا لا يعني أنَ الأب في المنزل لا يخطئ... فليس من إنسان معصوم ولكن المحبَة هي التي تبني، فالأب يستمد أبوته من الآب السماوي، لذلك نرى يسوع في النص الإنجيلي يشدّد على أنه أعطى تلاميذه معرفة الإيمان والحقيقة، وهذه لا تُحفظ إلّا في جماعة محبة مصلِية تخاف الله وتغار على بيته وعلى عائلته.

يا أحبائي، المسيحية ديانة (بيعة) تلمذة "اذهبوا وتلمذوا كل الأمم معمدين إياهم باسم الآب والإبن والروح القدس"، والتلمذة قائمة ليست على إعطاء دروس قد حفظناها، قد تحفظ الكتاب وآياته وسير القديسين وما فعلوه ولكن، هذا لا يجعلك أباً يتتلمذ على يده أبناء، الأب الروحي هو ذاك الذي يُعجن بالروح، ويصبح الكتاب هو وهو الكتاب، لأن الكتاب والصلاة غذاؤه اليومي، لذا يُعطي كيانه وخبرته لأبنائه، في النص الإنجيلي نرى يسوع لا يطلب شيئاً لذاته، فيقول في النص "قد مُجِّدتُ فيهم" والأب يُمجد في أبنائه فإن زرع حسناً، فحسناً يحصد، وإن زرع شراً فشراً يحصد.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن السادس

مباركٌ أنتَ يا ربُّ إلهَ آبائنا.

ستيخن: فإنّكَ عدلٌ في كلِّ ما صنعتَ بنا.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 20: 16–18 و 28–36 للأحد)

في تلكَ الأيامِ ارتأَى بولُسُ أَن يتجاوَزَ أَفسُسَ في البحر لئَلاَّ يعرِضَ لهُ أَن يُبطئَ في آسيا. لأَنَّه كانَ يُعجلُ حتّى يكونَ في أورشليمَ يوم العنصرة إن أمكنه* فمن ميليتُسَ بعثَ إلى أفسُسَ فاستدعى قُسوسَ الكنيسة* فلمّا وصلوا إليه قالَ لهم* احذروا لأنفُسِكم ولجميعِ الرعيَّةِ التي أقامَكُم الروحُ القدس فيها أساقفةَ لترعوا كنيسةَ الله التي اقتناها بدمِهِ* فإني أعلَمُ هذا أَنَّهُ سيدخلُ بينَكُم بعدَ ذهابي ذئابٌ خاطفة لا تشفقُ على الرعيةِ* ومنكم أنفسكم سيقومُ رجالٌ يتكلَّمونَ بأمورٍ مُلتويةٍ ليجتَذِبوا التلاميذَ وراءَهم* لذلكَ اسهروا متذكرينَ أنّي مدَّةَ ثلاثَ سنينَ لم أكفف ليلاً ونهارًا أنْ أنصح كلَّ واحدٍ بدموعٍ* والآنَ أستودعُكُم يا إخوتي اللّهَ وكلمةِ نِعْمَتِهِ القادرةَ أن تَبنيَكُم وتمنحَكُم ميراثًا معَ جميعِ القديسين* إنّي لم أَشتَهِ فضّةً أو ذهبًا أو لباسَ أحدٍ* وأنتم تعلمونَ أنَّ حاجاتي وحاجاتِ الذينَ معي خدَمَتْها هاتانِ اليدانِ* في كلِّ شيءٍ بيَّنتُ لكُم أنّه هكذا ينبغي أنْ نتعبَ لنساعدَ الضعفاءَ وأنْ نتذكرَ كلامَ الربِّ يسوعَ. فإنَّهُ قالَ إنَّ العطاءَ هو مغبوطٌ أكثرَ مِنَ الأخذِ* ولمَّا قالَ هذا جثا على رُكبتيهِ مع جميعِهم وصلّى.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 17: 1-13 للأحد)

في ذلك الزمان رفع يسوعُ عينَيهِ إلى السماءِ وقال: يا أبتِ قد أتتِ الساعةُ. مجِّد ابنَك ليمجِّدك ابنُك أيضا* كما أعطيتَهُ سلطانًا على كلّ بشرٍ ليُعطِيَ كلّ مَن أعطيتَهُ لهُ حياةً أبديَّة* وهذه هي الحياةُ الأبديةُ أَنْ يعرِفوك أنتَ الإله الحقيقي والذي أرسلتَهُ يسوع المسيح* أنا قد مجَّدتُك على الأرض. قد أتممتُ العملَ الذي أعطيتَني لأعملَهُ* والآنَ مجّدني أنت يا أبتِ عندَك بالمجدِ الذي كان لي عندَك من قبلِ كونِ العالَم* قد أعلنتُ اسمَك للناسِ الذين أعطيتَهم لي من العالَم. هم كانوا لك وأنت أعطيتَهم لي وقد حفِظوا كلامك* والآن قد علِموا أنَّ كلَّ ما أعطيتَهُ لي هو منك* لأنَّ الكلامَ الذي أعطيتَهُ لي أعطيتُهُ لهم. وهم قبِلوا وعلِموا حقّاً أنّي منكَ خرجتُ وآمنوا أنَّك أرسلتني* أنا من أجلِهم أسأَلُ. لا أسأَلُ من أجلِ العالَمِ بل مِنْ أجلِ الذينَ أعطيتَهم لي لأنَّهم لك* كلُّ شيءٍ لي هو لك. وكلُّ شيءٍ لكَ هو لي وأنا قد مُجّدتُ فيهم* ولست أنا بعدُ في العالم وهؤلاءِ هم في العالم. وأنا آتي إليك. أيُّها الآبُ القُدُّوسُ احفَظْهُم باسمك الذين أعطيتَهم لي ليكونوا واحدًا كما نحن* حين كنتُ مَعَهم في العالمِ كنتُ أَحْفَظُهُم باسمك. إنَّ الذين أعطيتَهم لي قد حفِظتُهم ولم يهلِكْ منهم أحدٌ إلاَّ ابنُ الهلاكِ ليتمَّ الكتاب* أمَّا الآنَ فإنّي آتي إليك. وأنا أتكلَّمُ بهذا في العالَمِ ليكونَ فرحي كامِلاً فيهم.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السادس ﴾

إنّ القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر، والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبةً جسدك الطاهر، فسبيت الجحيم ولم تجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة فيا من نهض من بين الأموات، يا رب المجد لك.

﴿ طروبارية لآباء باللحن الثامن ﴾

أنتَ أيُّها المسيحُ إلهُنا الفائقُ التسبيح، يا مَنْ أسَّستَ آباءَنا القديسينَ على الأرضِ كواكبَ لامعة، وبهم هديتنا جميعًا إلى الإيمانِ الحقيقي، يا جزيلَ الرحمةِ المجدُ لك.

﴿ طروبارية للصعود باللحن الرابع ﴾

صعدتَ بمجدٍ أيُّها المسيحُ إلهُنا، وفرحتَ تلاميذَك بموعدِ الروحِ القدس، إذ أيقنوا بالبركة أنَّكَ أنتَ ابن الله المُنقذ العالم.

﴿ قنداق للصعود باللحن السادس ﴾

لما أتممت التدبير الذي من أجلنا، وجعلت الذين على الأرض متحدين بالسماويين، صعدت بمجد أيها المسيح إلهنا، غير منفصل من مكان،

بل ثابت بغير افتراق، وهاتفٌ بأحبائك: أنا معكم فليس أحدٌ عليكم.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

لماذا يجب أن يقوم الموتى غير المعمدين؟ (التتمة)

من الطبيعي أن نقودهم إلى مجاري المعمودية، أن نجدد معموديتهم كأرواح مجردة من كلِّ شيء، أما الكنيسة فتطلب مسحهم تدبيراً بالزيت و لا تطلب أكثر من ذلك ثم تقبلهم في عداد المؤمنين. ماذا يمكننا ان نستنتج من ذلك ؟ أيستنتج غير الشرطين للدخول في علاقة مع الله؟ ان الشر يحقق هذين الشرطين. الجاحدون يخسرون الشرط الواحد، معرفة استعمال البصر، رؤية النور، و يحتفظون بالشرط الآخر، امكانية قابلية النظر و السبب هو ان استعمال العضو اختياري. يعود الينا أمر التفتيش عن الشمس و اطباق عيوننا عن النور. اما ان نقلع هذه العين و نقضي على هذا العضو نهائياً ، فهذا ليس من صلاحيتنا اطلاقاً. اذا كنا لا نستطيع ان نحذف عضواً من الاعضاء التي منحتنا إياه الطبيعة فأننا لا نستطيع على الاقل ان نفعل ذلك بالعضو الذي أعطانا إياه الله بذاته عندما خلقنا. و بما ان الله خلق قوة التفكير فينا و كل الافكار الناتجة عن طبيعتنا الروحية، لا فرق ان سُميت قوى روحية أو أي شيء تتأثر به النفس و يدفعها إلى المعمودية لينقيها فتنقاد إلى الله دون ضغط، و لا شيء يضغط على الارادة البشرية حتى ولا الله، و الله لا يسحب مواهبه "فلا رجعة في هبات الله ودعوته" (رومية 11 : 29) . ويريد خيرنا ككلي الصلاح، و صلاحه لا نهاية له، و يحبنا خيراته بدون ان يسلب ارادتنا حرية الحق في العمل. هذا فعل المعمودية وخيراتها.

إن فضيلة المعمودية لا تضغط على الارادة و لا تستعبدها بل تكتفي بدورها كفضيلة و لا تمنع قط ان يبقى الذين هم تحت تأثيرها اشراراً. العين الصحيحة تبقى في حالة النظر حتى و لو كانت بين أطباق الظلمات كذلك الشاهد المؤمن الذي يترك نفسه بين أيدي الكفر و الغواية بعد إقتباله لسرّ المعمودية و النعم الالهية. لذلك لا يعيد الكاهن معمودية الذين لا يحتاجون على أساس انهم لم يطرحوا كل القوى التي قبلوها بالخليفة الثانية. يلجأ الكاهن إلى مسحة بسيطة لينقل اليهم نعمة الطاعة و خوف الله و المحبة التي تعيد اليهم امكاناتهم السابقة. يكفي ما ذكرناه حول هذا الموضوع.

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"رسالة إلى قاتل ابنه"

حبيبي،
ربّما تتعجّب عندما ترى أنّ هذه الرسالة هي منّي، ولكنّي أطلب منك أن تقرأها بتمهّل، لأنّ عندي أخبارًا مهمّة أقولها لك:

أوّلاً، أنا سامحتك، من كلّ قلبي.

صحيح أنّك اشتركت في مؤامرة قتل ابني الحبيب، ولكنّي سامحتك.

أثناء محاكمتك، عندما اعترفت بدورك ومشاركتك في الجريمة وطلبت الصفح، وقتئذ سامحتك من كلّ قلبي.

آمل أن تثق في ذلك وتصدّقه، وتتقبّل غفراني وصفحي.
ولكن، ليس هذا كلّ ما لديّ... فأنا أريد أن أتبّناك... أن تكون ابنًا لي تعيش معي، وتتمتّع بكلّ ما لديّ من خيرات وترث مملكتي.
لقد رتّبتُ الأمور حسنًا، فإذا قبلتَ أبوّتي تسقط عنك كلّ التهم وعقوبة الإعدام، وتُطلَق حرًّا لتصير ابنًا لي.

ويجب عليك أن تعرف أنّك ملتزم بكلّ واجبات البنوّة من طاعة لأوامري ووصاياي. ربّما ترفض، إذ تعتقد أنّي سأطلب منك ما هو فوق طاقتك، أو إنّي سأقيّد حرّيّتك، ولكن إن أحببتني

من كلّ قلبك، فستعرف أنّ كلّ ما أطلبه منك هو في النهاية لخيرك وصالحك.

وإن ظننتَ أنّي سأعاقبك عند مخالفتك لكلامي، فلا تقلق. لقد سامحتك عند موت ابني، وسوف أسامحك، دومًا، عندما تطلب منّي ذلك من كلّ قلبك.

إن قبلت عرضي هذا، فأتمنّى أن تناديني من الآن فصاعدًا "يا أبانا."

أحبّاءنا، هذه الرسالة موجَّهة لنا جميعًا، فهل نردّ جوابًا بالقبول؟!!

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"أبوينا القديسين أُنوفريوس، وبطرس الذي كان في جبل آثوس (وهو المعروف بالجبل المقدس"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثاني عشر من شهر حزيران لتذكار الأبوين المذكورين أعلاه.

فالقديس أُنوفريوس المصري هو ابن ملك الفرس. إثر ولادته التي حصلت بعد سنين طويلة من الصلاة. تلقّى والده إعلاناً إلهياً أن يعمّده باسم أونوفريوس وإن يقتاده، على الأثر، إلى دير في مصر مكرّساً لخدمة الله. في الطريق، أرضعته ظبية واستمرّت تُرضعه إلى سنّ الثالثة. في هذه الشركة المثالية نشأ الولد على مخافة الله ومحبّة الوصايا كُلَّها. كان يحلم بالاقتداء بإيليا النبي ويوحنا المعمدان. أرشده ملاكه الحارس إلى مغارة كان يعيش فيها ناسك من أصل يهودي اسمه هرمياس. هذا أطلعه، خلال أيّام، على طريقة عيش النساك ثمّ أخذه إلى موضع جهاده، بقرب نخلة وينبوع ماء صافية. مذ ذاك جعل يفتقده مرّة في السنة إلى أن رقد.

في هذا المكان خاض القدّيس أونوفوريوس, على امتداد سبعين سنة، حرباً لا هوادة فيها ضدّ الطبيعة وضعف الجسد والشياطين. كابد الحرّ اللاهب وصقيع الليل والشتاء والجوع والأمراض ليحظى بالخيرات الموعود بها من الله للذين يحبّونه.

بعد هذه الحياة الملائكية التي عاشها قديس الله، رقد بالرّب بسلام، بعد أن صلّى وتمدّد على الأرض حيث منّ الله عليه بمعرفة ساعة انتقاله. فقد أضاء وجهه وفاح الطيب في المكان. إثر انتقاله، جاء أسدان وحفرا خندقاً لجسده، حيث وضعه فيه كاتب سيرته القدّيس البار بفنوتيوس الذي كان وحيداً مع القدّيس أونوفريوس وعاين ساعة رُقادِهِ المهيبة.

أما القديس بطرس الآثوسي فقد كان جندياً في الفرقة الخاصة في الجيش البيزنطي. خلال حملة عسكرية وقع أسيراً بيد العرب في سوريا وألقي في سجن سامراء في العراق. عاد إلى نفسه وتذكر أنه نذر، يوماً، أن يصير راهباً. تاب ورجا القديس نيقولاوس أن يعينه واعداً أن يترهب في رومية إذا ما أطلق سراحه. وبعد أسبوع قضاه في الصوم والصلاة المتواترة ظهر له القديس نيقولاوس، في مناسبتين، وحثه على المثابرة بالصلاة لكي يحظى بمراحم الله غلاباً. في المرة الثالثة، ظهر له برفقة أحد القديسين وأعلن له أنهما باتحاد صلاتهما من أجله حظيا له بالعتق. وبالفعل لمسا قيوده فانحلت فاقتاداه إلى خارج السجن. وقيل أبان له القديس نيقولاوس السبيل إلى رومية حيث ترهب وأُعطي اسم بطرس. أمضى هناك بعض الوقت تلقن خلاله مبادئ الحياة الرهبانية ثم عاد إلى الشرق. وفي طريق عودته عاين القديسة والدة الإله وقالت له: " لن تجد راحة سوى في جبل آثوس.." وعاش فيه عشرات السنين خاضعاً لتجارب كثيرة من قبل الشياطين (ولم تستطع أن تغلبه وكانت والدة الإله تظهر له مع القديس نيقولاوس) إلى أن رقد بالرب.

طروبارية مشتركة باللحن الرابع: "يا إله آبائنا الصانع معنا دائماً بحسب وداعتك، لا تُبعد عنا رحمتك، بل بتوسلاتهم دبّر بالسلامة حياتنا".

فبشفاعة أبوينا القديسين أُنوفريوس المصري، وبطرس الذي كان في جبل آثوس، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.